ملخص البحث الأول

برنامج مقترح لتنمية عادات العقل وأثره على المهارات الاجتماعية لأطفال ما قَبْل المدرسة الموهوبين

إعداد

د / رغدة أحمد حلمي

مدرس بقسم العلوم النفسية

كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة الفيوم

٢٠١٤

مستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح قائم على عادات في تنمية المهارات الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة الموهوبين، تكونت عينة الدراسة من (٧٠) طفلًا موهوبًا، واستخدمت الدراسة برنامجًا **(إعداد الباحثة)** في عادات العقل التى أثبتتْ الدراسات السابقة ندرتها، وعدم تميزِ الأطفال الموهوبين بها، واستمارة تشخيص الأطفال الموهوبين **(إعداد سهير كامل، بطرس حافظ،٢٠١٠)**، كما استخدمت مقياس تقدير عادات العقل **(إعداد الباحثة)**، ومقياس تقدير المهارات الاجتماعية **(إعداد الباحثة)**، وأسفرت النتائج عن فاعلية البرنامج القائم على عادات العقل في تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الموهوبين؛ حيث ظهرت فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطَي درجات القياسَينِ؛ القَبلى، والبَعدى لأفراد المجموعة التجريبية لصالح القياس البَعدى، كما ظهرت فروق دالة إحصائيًّا في القياس البَعدى بين متوسطَي درجات المجموعة التجريبية والضابطة لصالح المجموعة التجريبية، بينما لم تَظهر فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطَي درجات القياسَينِ البَعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية.

ملخص الدراسة

مقدمة :

تضطلع الروضة بدور هام في تنمية قدرات الموهوبين، فتستخدم المدارس مناهج متعددة الأوجه؛ للكشف عن الأطفال الموهوبين، وأول هذه المناهج: نسبة الذكاء، التى تلعب دورًا في إثبات الموهبة وتوثيقها، بينما يوصي (**fultg,2004,2**) بدمج البورتفوليو، وتقييم الأداء، وقوائم الرصد، وملاحظات المعلمات، بالإضافة إلى الاختبارت المقننة.

ويتضح لنا أن الطفل الموهوب هو الذي يكون لديه استعدادت عادية، وغير عادية تجعله متميزًا عن بقية أقرانه، ومحكات الكشف عن هؤلاء الأطفال هي: نِسَب الذكاء، والابتكار، والسمات السلوكية، والمعرفية، ومع ذلك فإنه من النادر أن يمتلك هذا الطفل العادات العقلية التى تمكنه من استخدام ما لديه من معارف في المواقف المختلفه، على نحو يقوده إلى مواقف إنتاجية.

وعادات العقل نمط من السلوكيات الذكية التى تقود الطفل إلى أفعال إنتاجية، ويرى (**costa & kallick,2003**) أنه يجب غرس تلك العادات لدى الأطفال، وصياغتها، ونمذجتها، وتقييمها.

ومن هذه العادات : المثابرة، التحكم في التهور، الإصغاء بتفَهُّم، التفكير بمرونة، ماوراء المعرفة، الكفاح من أجل الدقة، التساؤل وطرح المشكلات، تطبيق المعارف السابقة على أوضاع جديدة، والتواصل بوضوح، استخدام الحواس في جمع البيانات، الإبداع والتخيل والابتكار، حل المشكلات، الدهشة، البحث عن الدعابة، التفكير التبادلي، السعي وراء التعلم باستمرار. وبعد الاطلاع على العديد من البحوث والدراسات السابقة لم تجد الباحثة –في حدود ما أجرته من بحث للبحوث – دراسةً واحدةً تتناول برامج تنمية عادات العقل للأطفال الموهوبين؛ ما دفع الباحثة إلى إعداد تصور عن فاعلية برنامج أعَدَّته لهذا الغرض في إكساب الأطفال الموهوبين عادات العقل؛ لما يحتوى من أنشطة للأطفال، وقد أوصت نتائج دراسة **(Jill Burgess, 2012, 47-63)** بأهمية الاعتناء بعادات العقل في تأثيرها على الأطفال ، وأوصت بتطبيق برامج على الأطفال الصغار؛ لتنمية هذه العادات، وهو ماعُنيت به دراستنا هذه التى نسعى من خلاله إلى تنمية الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة، من خلال در اسة أثر برنامج الباحثة في المساعدة على إكساب الأطفال الموهوبين عادات العقل.

ولتعلُّم الطفل عادات العقل في مرحلة ما قبل المدرسة أهمية تربوية؛ فتنمية تلك العادات لدى الطفل تؤثر عليه طوال حياته؛ إذ تشكل مجموعة من السلوكيات الفكرية التى تدعم تفكيره .

(Tishman, 2002, 2)

مشكلة الدراسة :

- افتقاد الطفل الموهوب العادات العقلية التي تمكنه من الانتفاع بموهبته يعطل هذه الموهبة، وقد يهدرها كليًا، ويضيع على المجتمع فرصة الانتفاع بأحد موهوبيه، في وقت تتسابق فيه الأمم إلى اكتشاف موهوبيها، واستثمار مواهبهم، فضلًا عن الأزمة النفسية التى ستتراكم لدى هذا الموهوب مع الوقت؛ لشعوره الضاغط بأن لدية إمكانيات يعجز عن الانتفاع بها، وبسبب احتياجاته للمهارات الاجمتاعية، الشعورالذى قد يولد طاقة سلبية تهدم، وكأن الأصل فيها أن تكون طاقة إيجابية تبني؛ ما يجعل إنتاج برنامج يجنبنا هذه الفجوة النفسية بين الطفل الموهوب وأقرانه، بتنمية عاداته العقلية التى تمكنه من الاندماج أكثر في محيطه، وتجاوُز مواقفه بإيجابية، سبيلًا إلى وقف هدر مواهبَ، نحن في أمَسّ الحاجة إليها .

وعلى ضوء ما سبق، تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

- **ما مدى فاعلية برنامج مقترح، قائم على عادات العقل وتمنيتها لدى الطفل الموهوب، ويتفرع منه السؤال الفرعي التالي:**
  - **ما تلك العادات العقلية اللازمة للأطفال الموهوبين ؟ .**

أهداف الدراسة :

- تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن فاعلية برنامج مقترح، قائم على بعض عادات العقل في تنمية المهارات الاجتماعية للطفل الموهوب .

أهمية الدراسة :

- تستمد الدراسة أهميتها من التأثيرات الواسعة لتنمية عادات العقل، على مهارات الأطفال الموهوبين الاجتماعية، الأمر الذي يعين على استثمار قدراتهم ومهارتهم؛ بحيث نجني ثماره إنجازًا وتفوقًا كبيرينِ لدى هؤلاء الموهوبين، ليس على مستوياتهم الفردية فحسب؛ بل على المستوى الاجتماعي في حال نجاح البرنامج في إعداد الطفل منذ سنوات عمره الأولى للمناصب الكبرى في المجتمع؛ ليتبوأها في شبابه، شأن كثير من الموهوبين الشبان الذين غيروا وجه العالم اليوم بمبتكراتهم.
- وفي ظل حداثة البرنامج والمقاييس المقدمَينِ مِن قِبل الباحثة، نتوقع أن تقدم هذه الدراسة قفزة نوعية في برنامج تنمية الموهوبين، بتركيزها على هذا المتغير الجديد (عادات العقل)، ونجاحهم في التحكم فيه بتوجيهه، وتنميته للمهارات الاجتماعية للأطفال الموهوبين .
- **وتتبلور أهمية الدراسة الحالية في جانبين؛ هما :**

الجانب النظري:

- تُعد الدراسة اتجاهًا حديثًا في تنمية عادات العقل للأطفال الموهوبين .
- تقدم الدراسة قدرًا من المعلومات عن عادات العقل، تثري بها الأدب السيكولوجي العربي.

- تضع الدراسة السمات العقلية للطفل الموهوب تحت دائرة الضوء .
- تساعد الدراسة في تحديد الإطار المرجعي لسلوك الطفل الموهوب .

الجانب التطبيقي:

- توفير مقياس مقنن لقياس عادات العقل للأطفال الموهوبين .
- توفير مقياس مقنن لقياس المهارات الاجتماعية للأطفال .
- تصميم برنامج مقترح لتنمية بعض عادات العقل .

حدود الدراسة :

- اقتصرت الدراسة الحالية على الأطفال الموهوبين الذين تتراوح أعمارهم بين ٥-٦ سنوات؛ أي في المستوى الثانى في رياض الأطفال لكلا الجنسين بمحافظة الفيوم، بمدرسة عزة زيدان التجريبية للغات.

أدوات الدراسة :

اعتمدت الدراسة على الأدوات الآتية :

- قائمة تشخيص أطفال ماقبل المدرسة الموهوبين

(إعداد سهركامل، بطرس، ٢٠١٠).

- مقياس تقدير عادات العقل للأطفال الموهوبين **(إعداد الباحثة).**
- مقياس تقدير المهارات الاجتماعية للأطفال الموهوبين **(إعداد الباحثة).**
- برنامج مقترح لتنيمة عادات العقل للأطفال الموهوبين **(إعداد الباحثة).**

المصطلحات الإجرائية للدراسة :

عادات العقل : هي قدرة الطفل على التعامل بذكاء أثناء مواقفه مع الآخرين، التى تساعد في إنتاج استراتيجات جديدة، أو تطوير استراتيجياته القديمة لحل المشكلات، والتعامل مع المواقف، وحل المشكلات، واستخدمت الباحثة تصنيف كوستا كاليك لعادات العقل .

الطفل الموهوب : هو الطفل الذي يمتلك الاستعدادات التى تؤهله للتفوق في المجالات الأكاديمية وغير الأكاديمية، و يتميز بالقدرة العقلية المرتفعة، ويُظهر سلوكًا معرفيًا يفوق أقرانه .

المهارات الاجتماعية : هي السلوكيات التي تكسب الطفل الموهوب مهارات توكيد الذات، والتعاون، والتواصل مع الآخرين، والتعاطف .

فروض الدراسة :

بدأت الباحثة الدراسة بالفروض الآتية؛ سعيًا للوصول إلى أكثرها صوابًا بعد تطبيق البرامج والمقاييس عليها :

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياس البَعدي للمجوعتين التجريبية والضابطة على مقياس عادات العقل .

- توجد فروق ذات دالالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسين القَلبي والبَعدي للمجموعة التجريبية على مقياس عادات العقل .
- لا توجد فروق دلالة إحصائية بين متوسطات القياسين البَعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياس البَعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس المهارات الاجتماعية .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياس القَبلي والبَعدي للمجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات القياسَين؛ البعدي والتتبعي للمجموعة التجريبية على مقياس المهارات الاجتماعية .

منهج الدراسة : استخدمت الباحثة المنهج التجريبى القائم على استخدام مجموعة تجريبية، وأخرى ضابطة .

نتائج الدراسة : أثبتت النتائج فاعلية البرنامج القائم على إكساب عادات العقل لأطفال ما قبل المدرسة الموهوبين في تنمية المهارات الاجتماعية، ونجاح البرنامج يدلنا على فاعلية أنشطته المستخدمة في عادات العقل للأطفال الموهوبين،

توصيات الدراسة :

بعد الرجوع إلى الأدبيات النظرية لموضوع الدراسة، وبعد الرجوع إلى نتائج الدراسة، وانطلاقًا من مشكلة الدراسة، ترى ضرورة العمل بالتوصيات الآتية :

- ضرورة التبكير باكتشاف الأطفال الموهوبين؛ لما لهذا من أثر فارق في إمكانية العمل على تنمية عاداتهم العقلية .
- ضرورة التنبه إلى حاجات الطفل الموهوب، لا سيما الحاجات ذات العلاقة باندماجه في محيطه المجتمعي، سواء مجتمع الدراسة، أو مجتمعه الأسري .
- ضرورة تقديم برامج إثرائية للأطفال الموهوبين، تقوم أنشطتها على تعزيز روح العمل الجماعي، بما يعزز فرص اندماج الطفل الموهوب مع أقرانه .
- ضرورة توعية أسر الموهوبين بمشكلات أطفالهم، وإرشادهم إلى طرق حلها، وإلى السلوكيات التربوية التي تتوجب عليها تجاه أطفالهم، فيما يتعلق باندماجهم مع أقرانهم في محيط العائلة
- ضرورة مراعاة تنمية عادات العقل في البرامج الدراسية .
- ضرورة عقد ندوات لمعلمات الأطفال؛ لتدريبهن على اكتشاف الموهوبين، وتنمية مهاراتهم الاجتماعية .